

المؤتمر الدولي الخامس عشر للوحدة الإسلامية

(وفي عقيدتي، إنَّ وجود دور مشترك مارسه الأئمة جميعاً، ليس مجرد افتراض نبحت عن مبرراته التاريخية، وإنَّما هو ما تفرضه العقيدة نفسها وفكرة الإمامة بالذات، لأنَّ الإمامة واحدة في الجميع بمسؤولياتها وشروطها، فيجب أن تنعكس انعكاساً واحداً في شروط الأئمة عليهم السَّلام وادوارهم مهما اختلفت ادوارها الطارئة بسبب الظروف والملابسات، ويجب أن يشكل الأئمة بمجموعهم وحدة مترابطة الأجزاء، ليوصل كل جزء من تلك الوحدة الدَّور للجزء الآخر ويكملهُ) (2). لكن ما تجدر الاشارة إليه في هذا السياق هو ان ثمة ممارسات ارتدت لباس التجديد والاصلاح وتبرقعت بقناع الاحياء والتحرر افرت بالتجديد على حساب الموروث القديم وايجابياته من اجل ريادة موهومة ومزعومة كانت قد اساءت للعقيدة والدين فأدخلت في الدين ما ليس فيه وكانت لا تختلف خطراً عن التجر وتأطير الإسلام وتحقيه في زوايا محدودة. ان الافراط في جلد القديم وقبول الجديد بعيدا عن ثوابت الشريعة ووحى السماء اسهم في بلورة افكار دخلية ومفاهيم وافدة ومستوردة كان بعضها يناغم اهواء الناس ويحاول اقلمة الشريعة مع طبائع الناس بلا تهذيب او تشذيب وكان يريد انسنة الإسلام لا اسلمة الإنسان بطريقة استقطابية خاضعة لكم لا للنوع بينما جاء الإسلام لينقذ الإنسان من متهات الاهواء ومزالق الجهالة لا ان يكرس تلك الجهالة والاهواء مداراة ومجاراة للبشر. وثمة منبهرون بالاطروحات التجديدية المفرطة قد انساقوا بتطرف محموم لقبول الجديد ورفض القديم بكل مقدساته وثوابته وضرورياته ووقعوا في فخ العلمانية واللا دينية لعدم تمتعهم برصيد فكري وعلمي يجعلهم قادرين على التمييز بين ما هو ضار وبين ما هو ضروري وقد خدعتهم شعارات الحداثة والتجديد المجردة عن الأصالة والثوابت وفي نفس الوقت كان ممن ابدع في تحريك الفكر الإسلامي وفق رؤية ذات افق رحب بعيدا عن البدعة والانحراف وارسى دعائم التجديد هما الامام الراحل روح الله الخميني والسيد محمد باقر الصدر اللذان كانا رائدين في عصرنا